بلا اخر فاى قلب يحتمل ذلك واى نفس تصبر على ذلك
ولذلك قال عيسى صلوات الله وسلامه عليه ذكر خلود
الى الذين يقطع قلوب الخائفين وذكر عند الحسن
البصري ان آخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد
عذب الف عام ينادي يا حنان يا منان فبكى الحسن
وقال ليستني كنت هناد فضحوا منه فقال وكم
البس تخرج فرجع الامر كله الى اصل واحد وهي
الثكلة التي تقضم الظهور وتصفر الوجوه و
تقطع القلوب وتذيب الاكباد وتدمي العيون
من العباد وهي خوف نزع المعرفة وهذه الغاية
التي ينتهي اليها خوف الخائفين وتبكي عليها اعين
الباكين ولذا قال بعضهم ان العموم ثلاثة نعم الطاعة
ان لا تقبل ونعم المعاصي ان لا تغفر ونعم المعرفة
ان تسلب وقال المخلصون بل العلم كله هو الواحد
بالحقيقة وهو نعم المعرفة وكل علم دونه سهل
لان له نقضا قال يوسف بن اسباط دخلت
على سفيان فبكى ليلة اجمع فقلت بكاؤك هذا
على الذنوب قال محمد شنا وقال الذنوب اهون
على الله تعالى من هذا انما اخشى ان يسلبني الله
الاسلام نسال الله تعالى المنان لا يبتلينا بمعصية
وان يتم علينا بفضله كبير فضله وان يتوفانا ممن

ملة

ملة الاسلام انه ارحم الراحمين وبالجملة فالذي ينبغي
لك ايها الطالب للاخرة سلوك كل من الطريقين طريق
الرجاء وطريق الخوف وتغليب الخوف على الرجا اولى
في حال القوة والصحة وعكسه في حال الضعف
والمرض لا سيما اذا اشرفت على الاخرة فالرجا اولى
لما روى ان الله تعالى يقول انا عند المنكسرة قلوبهم
من مخافتي فيصير رجاؤه اولى في ذلك الوقت لانكسار
قلبه وخوفه المتقدم زمان الصحة والقوة في
الامكان ولذلك يقال لهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا و
اعلم ان من حسن الظن بالله الحذر من المعصية و
الخوف من عقابه والاجتهاد في حدمته ولو لم يكن الامر
كذلك لكان ذلك امنية مثال ذلك من زرع واجتهد
وجمع بيدره ثم يقول ارجو ان يحصل لي منه مائة
قفيز فذلك منه رجاء والاخر لا يزرع زرعا ولا يعمل
يومئذ هب ونام واغفل سنة فاذا جاء وقت الحصاد
يقول ارجو ان يحصل لي مائة قفيز فنقول له من اين لك
هذا الرجاء وانما ذلك امنية بلا اصل فكذا العبد
اذا اجتهد في عبادة الله تعالى والانتهاء عن معصية
الله سبحانه فيقول ارجو ان يتقبل الله هذا اليسير
ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب ويعفو عن
الزلل واحسن الظن فهذا منه رجاء واما اذا اغفل

Copyright © King Saud University